

بحار الأنوار

[391] قاعد في صدر الايوان على سرير، وبجنبتي السرير رجال متسلحون وكذلك كانوا يصنعون. فلما أن رآه موسى رجب به وقربه وأقعده على سرير، ومنعت أنا حين وصلت إلى الايوان أن أتجاوزه، فلما استقر أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف، فناداني فقال: ويحك ! فصرت إليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وإزار فأجلسني بين يديه، فالتفت إليه موسى فقال: هذا رجل تكلمنا فيه ؟ قال: لا، ولكنني جئت به شاهدا عليك، قال: فيما ذا ؟ قال: إني رأيته وما صنعت بهذا القبر، قال: أي قبر ؟ قال: قبر الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان موسى قد وجه إليه من كرب جمع أرض الحائر وحرثها وزرع الزرع فيها، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد ثم قال: وما أنت وذا ؟ قال: اسمع حتى أخبرك. اعلم أنني رأيت في منامي كأنني خرجت إلى قومي بني غاضرة، فلما صرت بقنطرة الكوفة، اعترضني خنازير عشرة تريدني فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد، فدفعها عني فمضيت لوجهي، فلما صرت إلى شاهي ضللت الطريق، فرأيت هناك عجوزا فقالت لي: أين تريد أيها الشيخ ؟ قلت: أريد الغاضرة، قالت لي: تنظر هذا الوادي فانك إذا أتيت إلى آخره اتضح لك الطريق، فمضيت وفعلت ذلك، فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أنت أيها الشيخ ؟ فقال لي: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعد من السنين ؟ فقال: ما أحفظ ما مر من سني وعمري، ولكن أبعد ذكرني أنني رأيت الحسين ابن علي عليه السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه، يمنعون الماء الذي تراه، ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه. فاستفضت ذلك وقلت له: ويحك أنت رأيت هذا ؟ قال: إي والذي سمك السماء لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعايته، وإنك وأصحابك الذين تعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين إن كان في الدنيا مسلم، فقلت: ويحك وما هو ؟ قال: